

التبيان في تفسير القرآن

(292) والرطب والبسر والتمر، فهو دائم لا ينقطع على هذه الصفة، وأهل اللغة يذهبون إلى أن الحين هو الوقت، قال النابغة: يباذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه حيناً وحيناً تراجع (1) كذا رواه الاصمعي و (مثلاً) منصوب ب (ضرب) والتقدير ضرب ا □ كلمة طيبة مثلاً " بإذن ربها " أي يخرج هذا الأكل في كل حين بأمر ا □ وخلقه إياه " ويضرب ا □ الامثال للناس لعلهم يتذكرون " أخبار منه تعالى أنه يضرب المثل للكلمة. الطيبة بالشجرة الطيبة في البادية والعاقبة، لكي يتذكروا ويتفكروا فيه ويعتبروا به، فيؤديهم ذلك إلى دخول الجنة وحصول الثواب. وفائدة الآية أن ا □ ضرب للإيمان مثلاً وللکفر مثلاً، فجعل مثل المؤمن الشجرة الطيبة التي لا ينقطع نفعها وثمرها، وهي النخلة ينتفع بها في كل وقت، لا ينقطع نفعها البتة، لأنه ينتفع بطلعها، وبسرها، ورطبها، وثمرها، وسعفها، وليفها، وخصها، وجذعها. ومثل الكافر بالشجرة الخبيثة وهي الحنظلة. وقيل الأكشوث لا إنتفاع به، ولا قرار له ولا أصل، فكذلك الكفر لانفع فيه ولا ثبات. قوله تعالى: (ومثل كلمة خبيثة كشجرة خبيثة اجتثت من فوق الأرض ما لها من قرار (26) يثبت ا □ الذين آمنوا بالقول الثابت في الحياة الدنيا وفي الآخرة ويضل ا □ الظالمين ويفعل ا □ ما يشاء (27) آيتان بلا خلاف. لما ضرب ا □ المثل للكلمة الطيبة بالشجرة الطيبة التي ذكرها وأكلها، ضرب. _____ (1) ديوانه (دار بيروت) 80 وروايته: تناذرها الراقون من سوء سمها * تطلقه طورا وطورا تراجع